اضطرا ليقل له فيه شي فما من احد من اهل الكتاب الا ويؤمن بنبوة عيسى عليه السلام وعبوديته لله سبحانه
وتعالى قبل موته لكن في وقت لا ينفعه مع الخلاص من النيران وغضب الله بان التفسير الثاني ان عيسى عليه السلام
ينزل في اخر الزمان عند ظهور المهدي بعد ان يفتح المسلمون القسطنطينية من الفرنج فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ولا يبقى على الارض الا المسلمون ويستاصل اليهود بالقتل ويصرح بانه عبد الله وبنيه فيضطر
النصارى الى تصديقه لاضطرارهم بذلك وعلى التفسيرين ليس فيه دلالة على ان النصارى الآن
على خير واما قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فهو من محاسن القران من لفظ الخطاب
وحسن الارشاد فانك اذا قلت لغيرك انت كافر فآمن ربما ادركته الانفة فاشتد اعراضه عن الحق
فاذا قلت له احدنا كافر ينبغي ان يسعى في خلاص نفسه من عذاب الله تعالى فهلم بنا نبحث عن الكافر منا فنخلصه
فان فكر او فكرت عنه في الرجوع الى الحق والخروج عن الصواب فاذا انظر فوجد نفسه هو الكافر فرجع الى الحق
من غير منافرة منك عنده ويفرح باسلامه ويتبرك بالنصيحة كذا هذه الاية سهلة الخطاب مع
الكفار ليكون ذلك اقرب لهدايتهم وهذا قول صاحب فرعون المؤمن لموسى عليه السلام يا قوم لكم الملك
اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من باس الله ان جاءنا الى قوله وان يك كاذبا فعليه كذبه و
ان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم خصهم اولا بالملك والظهور لتنبسط نفوسهم مع علم
بانه وبال عليهم وسبب طغيانهم ولم يجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى عليه السلام مع قطعه بصدقه
بل جعله معلقا على شرط لئلا ينفرهم فيمتنعوا عن الصواب فكل من صح قصده في هداية الخلق سلك بهم
ما هو اقرب لهدايتهم وكذلك قوله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام في حق فرعون فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى وقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك و
لا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فهذا الكلام من محاسن الخطاب لا من موجبات الشك و
الارتياب واما امره لمحمد صلى الله عليه وسلم ولامته بالدعاء بالهداية الى الصراط المستقيم فلا يدل
على عدم حصول الهداية في الحال لان القاعدة اللغوية ان الامر والنهي والدعاء والوعد والوعيد
والشرط وجزاءه انما يتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي والحاضر فلذلك يطلب الا مفقود
مستقبل لا ما عداه فيتعين وقوعه او عدم وقوعه فلو منع لطلبته والاستغنا باعتبار
المستقبل لا يدري ما اذا قضي عليه فنسال الله تعالى الهداية لنا حين من سوء الخاتمة كما ان
النصراني اذا قال اللهم امتني على ديني لا يدل على انه غير نصراني وقت الدعاء ولا انه غير مصمم على
صحة دينه وكذلك سائر الادعية واجمع المسلمون على ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين
هم النصارى فيتدرج ذلك تحت المضارعة ومكابرة ومغالطة وتحريف وتبديل فلا يسمع منه مع بحثهم
ومنها انه قال لم يعذر الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول لم يرسل الينا ولا وقفنا على كتابه
بلسانه والجواب انه عليه الصلوة والسلام لو لم يرسل اليهم فليت شعري من كتب اليه قيصر وهرقل ملك
الروم والى المقوقس ملك القبط يدعوهم الى الاسلام ولولا ذلك لم يسلط السيف على دين

النصرانية

الذات ص

النصرانية اليوم ستمائة سنة ولم يبق في الامهات شي اذا احتاج اليها رجل دليل ومنها انه قال لو علم
المسلمون مرادنا بالاب والابن وروح القدس ما انكروا علينا فان مرادنا بالاب الذات وبالابن النطق الذي
هو قائم بتلك الذات وروح القدس الحياة والآلهة الثلثة واحد وهذه الثلثة يعتقدها المسلمون وكيف لم
نطلع على ذلك من قبل انفسنا قال في الانجيل قال عيسى عليه السلام اذهبوا الى سائر الامم وعمدوهم باسم
الاب والابن وروح القدس وفي اول القران الكريم بسم الله الرحمن الرحيم فاقتصر على هذه الثلثة الاب
والابن وروح القدس ونريد بقولنا المسيح بن مريم مولود من الله بانه حدث في الدهور انه لم يزل ناطقا
ولم يزل الله تعالى ناطقا ثم ارسل الكلمة سبحانه وتعالى نطقه من غير مفارقة الاب الوالد له كما ترسل الشمس ضوءها
من غير مفارقة القرص الوالد له وكما يرسل الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقة العقل الوالد له تجسيم
النطق ابنا من الروح القدس ومن مريم وولدتها بالطبيعة البشرية لا بالالهية فاذا قلنا المسيح
ابن الله تعالى لا نريد بنوة بشرية وان له ولدا من صاحبة وقد نفت القران العظيم المولود بمعنى النطق
لقوله تعالى ووالد وما ولد وسبب تجسم كلمة الله تعالى انه الله تعالى لا يخاطب الانبياء الا ذاته اللطائف
لا تظهر الا في الكثائف فظهر في الانسان لانه اشرف خلقه كما خاطب موسى عليه السلام في العوسجة
ففعل المعجز باللاهوتية واظهر العجز بالناسوتية والفعلان للمسيح عليه السلام كما تقول زيد ميت بجسده باق
باق بنفسه وكذلك صلب الناسوت دون اللاهوت كما ان الحديدة المحماة يطرق حديدها و
يقطع دون بارديتها ولذلك سمى القران الكريم عيسى عليه السلام روح الله تعالى وكلمته واسم عيسى ونقول
الخالق واحد هو الاب ونطقه وحياته ولا يلزم من تعددها تعدد الخالقين لها كما نقول الخياط
خيط الثوب ولا يلزم ان يقال خيط الثوب خياطان بل خياط واحد كذلك قولنا الله تعالى وروحه
وكلمته اله واحد ولا يلزمنا انا عبدنا ثلثة كما لا يلزم اذا قلنا ان عقل الانسان ونطقه وحياته
ثلثة اناسي والجواب اما قوله نريد بالاب الذات وبالابن النطق وبروح القدس الحياة فلا
كفر فيه وانما الاطلاق منكر واما ما اعتمد عليه من نص الانجيل فقد تقدم ان الانجيل ليس شيئا يعتمد عليه و
لا هو مضبوط النقل ولا مضبوط المعنى ولا يوثق منه بشي في المعنى وقد تقدم بسط ذلك في ثنا قصته
واما ما في القران الكريم من بسم الله الرحمن الرحيم فتفسيركم له غلط وتحريف كما فعلتم في الانجيل
لان الله تعالى عندنا في البسملة معناه الذات الموصوفة بصفات الكمال ونعوت الجلال والرحمن
الرحيم وصفان له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان الصادر عن قدرته فان صفات الله
تعالى فيها سلبية نحو الازلي لا اول له والصمداني لا جوف له ومنها ثبوتية قائمة بذاته وهي سبعة
العلم والارادة والقدرة والحيوة والكلام والسمع والبصر ومنها فعلية خارجة عن ذاته تعالى تتحول
قيامها به نحو الرزق والاحياء والخلق والاماتة فتسميته الرزاق والوهاب الخالق المحيي باعتبار افعاله
لا باعتبار صفة قائمة بذاته فالرحمن معناه المحسن في الدنيا والاخرة لخلقه بالفضل ولذلك يقال
يا رحمن الدنيا والاخرة ويا رحيم الاخرة فالرحمن ابلغ من الرحيم لشموله الدارين

بالتفضل والرحيم معناه المحسن في الاخرة خاصة لخلقه

صفات الله تعالى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1